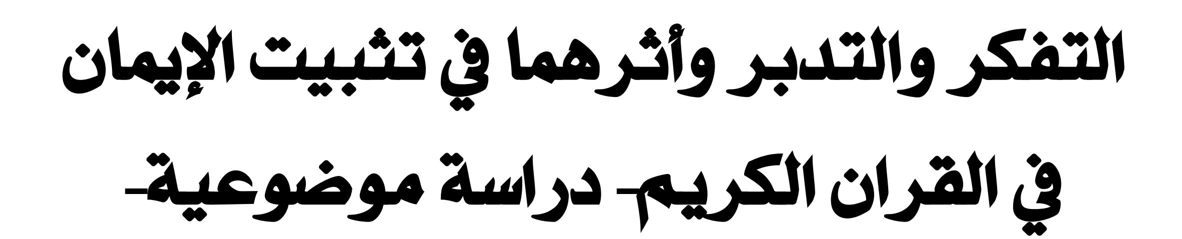


التفكر والتدبر وأثرهما في تثبيت الإيمان في القران الكريم- دراسة موضوعية-

د. أبو الفتوح عبد القادر شاكر

تدريسي في قسم التفسير كليه العلوم الإسلامية في

الجامعة العراقية

Contemplation and reflection and their impact in the installation of the faith in the Holy Quran
- Study Moduaah-

الملخص :

ان التفكير، والتدبير له اهمية كبيرة، في حياة المؤمن، كما قال بعض العلماء: (لا عبادة كالتفكر) و(تفكر ساعة خير من عبادة سنة)والتفكر في قدرة الله تعالى، وعظم مخلوقاته، ترسخ الايمان في قلوب الناس، وكم هي الآيات العظيمة، والبراهين الواضحة الدالة على قدرة الخالق، وكماله، والتأمل في آياته في هذا الكون الفسيح من أفضل العبادات التي تهدى لطريق الحق، وتزيد في ترسيخ الإيمان، وتنور الإنسان في بصيرته وطريقه، وان الله احد في كل شيء، وانه قادر على كل شيء، ولا يكون التفكير في ذات الله تعالى وإنما يكون في آلائه، لا بد على الانسان التفكر، والتدبر، والنظر، والاعتبار، في مراحل الخلق، ومن هو الخالق، وانه على كل شيء قدير، لكي يقوى ايماننا بالله تعالى، لان التدبر، والتفكر له اثر كبير في بناء العقيدة، وترسيخ الايمان بالله تعالى، ومن لا يفكر ولا يتدبر بمراحل الخلق، يضعف ايمانه بالله تعالى، ومعنى التدبر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي العواقب والتفكر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي الدَّلَائِل.. وهو عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب.

Abstract:

The thinking, the measure is of great significance in the life of the believer, as he said some scientists: (do not worship Kaltvkr) and (think an hour is better than worshiping years) and reflect on God's ability, and bone creatures, reinforce faith in the hearts of the people, how much is the great verses and clear proofs function on the ability of the Creator, and perfection, and meditate on the verses in this vast universe of the best acts of worship that donate to the path of truth, and the increase in the consolidation of the faith, and enlighten human in his insight and his way, God and the one in everything, and he is capable of everything, and be thinking in the same God, but to be in his creation, it is essential to human reasoning and forethought and consideration, and mind, in the stages of creation, and is the creator, he's over all things, in order to strengthen our faith in God, because forethought, and reflection has a significant impact to build faith, and establish faith in God, and not thinking nor manages the stages of creation, weaken his faith in God, and the meaning of forethought heart behaved considering the consequences and reflection heart behaved considering the evidence .. It is a consideration of the consequences of things, which is close to the reflection, However, the reasoning heart behaved given in the manual, and forethought his disposal to consider the consequences.

المقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي أَنزلَ الفرقانَ على عَبدِهِ ليكونَ للعالَمين نذيرًا، والصَّلاةُ والسَّلام علَى مَن أَرْسله داعيًا إليه بإذنِه وسِراجًا مُنيرًا.اما بعد:لا ريب أن من طرق الحكمة ووسائلها اهتمام النصوص القرآنية ولاحاديث النبوية الشريفة بكيفية (التفكر والتدبر)كأسلوبيةٍ بيانيةٍ معجزةٍ وضحت منهج الحياة وأرست قواعد العقول ومناطها التكليفي ،كون ذلك يسند إلى إظهار خواطر (معنوية مادية)مسبقة وآنية ،تتفاعل في ذهن المفسر فتبرز على شكل أقوالٍ وأفعالٍ تسهم في تغير تصورات المسلمين على تنوعِ سلوكياتهم وعاداتهم ،كجوانب فكريةٍ وعلميةٍ ووجدانية ،ومعرفية عموماً، فيترتب عليه خروج الناس من قوقعة الدنيا وتفكيرها الضيق إلى فضاء الآخرة الواسع كونه تضفي من الإيثار شيئاً عظيماً ،ولا يتم ذلك إلا عن طريق تدبر آيات الله تعالى في خلقه السماوات والارض وما بينهما ،إذ لا بد من الاشارة إلى عدم توقف (التفكر والتدبر)في عرض دقة الاشياء وجمالياتها ،وإنما يستوجب مقابلة ما قبح من شر وآلامٍ ،كي يصب ذلك التلاقح الانفعالي في تفسير تدبري يحمل في طياته مدلولات التعارض بين (الخير والشر)،وما ينتجه سياق الفكر والموعظة ودلالاته على (زيادة الايمان ونقصانه)باعتبار التفكر والتدبر من العبادات[١] التأملية التي ترتقي بالمفسر إلى (أهداف موضوعية)سامية ،كون ذلك من أسس التفسير الموضوعي وجوانبه العلمية والعملية ،لما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٢]ولما ورد عن الصحابي الجليل "أبي الدرداء "رضي الله عنه" (تفكر ساعة ،خير من قيام ليلة) [٣]ولقول "الحسن البصري" التابعي (١١٠هـ)"رحمه الله "(الفكرة تريك حسناتك وسيئاتك) [٤]من ذلك أحببت أن أسير على طريق من سعى في إحياء تلك الظاهرة وأثرها في تثبيت الايمان ،مقتصراً على الدراسة الموضوعية في التوجيه التفسيري ،فكان عنوان بحثي هو ((التفكر والتدبر ،واثرهما في تثبيت الايمان في القران الكريم –دراسة موضوعية –))فاقتضت طبيعة بحثي أن يقسم على مقدمة واربعة مباحث ،فالمقدمة تكلمت فيها عن اسباب الموضوع وأهميته ،مع بيان خطة البحث ،ثم عرجت على المبحث الأول: أبين معنى مفهوم التفكر، وبيان اهميته في القران، والسنة، ثم أتيتُ إلى المبحث الثاني فطرقتُ التفكر في قدرة الخالق في السموات، والارض، وخلق الانسان في مراحله، واثر التفكر بها في ترسيخ الايمان، ثم أتيت المبحث الثالث ابين معنى مفهوم التدبر، ثم أتيت المبحث الرابع ابينُ فيه اثر التدبر، والتأمل في



النصوص القرآنية وما يترتب عليها من اثار، ترسخ الايمان وتقويه في قلوب الناس، ثم أتيت إلى الخاتمة مبيناً فيها ما توصلتُ إليه من نتائج تنير الدرب لكل قارئ في معرفة التفكر والتدبر واثرهما في تثبيت الايمان بالله تعالى ،وقائمة المصادر ،والحمد لله في الابتداء والانتهاء.

المبحث الأول مفهوم التفكر

وفيه مطالب: المطلب الأول: تعريف التفكر لغة واصطلاحاً:

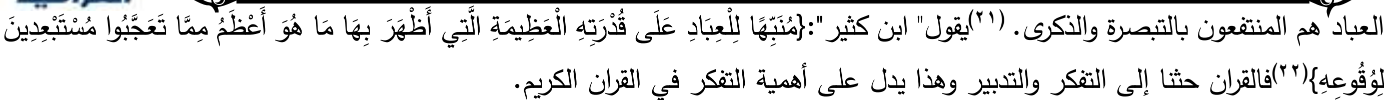
أولاً: التفكر لغة: المراد منه التفكير والتأمل.

قال "ابن فارس": ((فَكَرَ)(الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرِ.)[٥]والتفكر والفكرة بمعنى واحد، قَالَ اللَّيْث: (التَّفَكُّرُ: اسْم للتَّفْكير، وَيَقُولُونَ: فكَرَ فِي أمره، وتفكَّرَ، وَرجل فِكِّيْر: كثير الإقبال على التّفكُّرِ والفِكْرَة، وكلُّ ذَلِك مَعْنَاهُ وَاحِد.) [٦] وجاء في المفردات:(الْفِكْرَةُ: قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان)[٧] ويقول "ابن منظور" في "لسان العرب": (الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء... التَّفَكُّر التأَمل..) [٨]فكَّر الشخصُ: مارس نشاطه الذِّهنيّ "أنا أفكر، إذًا أنا موجود- يفكِّر باستمرار- يفكِّر بصوت عالٍ- العبد في التفكير والرب في التدبير [مثل]: للدلالة على الإيمان بقدرة الله تعالى والتوكل عليه"، فكّر في الأمر:تفكَّر فيه، تأمّله، أعمل العقل فيه ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار "فكّر في المستقبل- يفكِّر في حل مشاكله بهدوء[٩]إذن يتبين لنا إن معنى التفكر هو التأمل في خاطر شيء في القلب، وأساسه العقل.

ثانياً: التفكير اصطلاحا: هو إن يقرأ الشي بعقله، قيل للأوزاعي: (ما غاية التفكر فيهن؟ قال: يقرءوهن وهو يعقلهن)[١٠]يقول " الامام القرطبي"{وَالْفِكْرَةُ: تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ}[١١]ويقول "ابن عاشور": (والتفكّر: جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح)[١٢] والتفكر عند "الإمام ابن عثيمين":(التفكر: هو أن الإنسان يعمل فكره في الأمر، حتى يصل فيه إلى نتيجة، وقد أمر الله تعالى به أي بالتفكر وحث عليه في كتابه، لما يتوصل إليه الإنسان به من المطالب العالية والإيمان واليقين.) [١٣]أصل الفكر إعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب في ذلك الشيء وهو قوة متطرفة للعلم إلى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل. ولا يمكن التفكر إلّا فيما له صورة في القلب.[١٤]إذن التفكر هو ان تعمل العقل والقلب في أمر معين في ذهنك-انبساط الذهن في أمر ما – يقول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٥]أي: ليستدلوا بها على المقصود منها، ودل هذا على أن التفكر عبادة من صفات أولياء الله العارفين، فإذا تفكروا بها، عرفوا أن الله لم يخلقها عبثا، ولا بد إن يفكروا في خلق السموات والأرض، وان ينظروا ما فيها من العجائب والإبداء والحكم، لكي يعرفوا قدرة الله –عز وجل- ولا بد إن يعلموا إن الله خالق كل شيء، وهذه الآثار والأفعال الكبيرة، تدل على عظمت خالقها، والفكر يكون في المعاني وتفتيشها للوصول إلى الحقيقة والحق، وان الله لم يخلق هذا باطلاً. [١٦]

المطلب الثاني: أهمية التفكر في القران الكريم:

آيات كثيرة تدعوا الناس إلى التفكر والتأمل في المخلوقات، ومعرفة الإعجاز في قدرة الله تعالى منها، ومن الآيات الدالة على حث الإنسان على التفكر قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٧]والتفكر في القران على نوعين كما بينها" ابن القيم "قائلاً: (والتفكر فِي الْقُرْآن نَوْعَانِ تفكر فِيهِ ليَقَع على مُرَاد الرب تَعَالَى مِنْهُ وتفكر فِي مَعَاني مَا دَعَا عباده إِلَى التفكر فِيهِ فالأول تفكر فِي الدَّلِيل القرآني وَالثَّانِي تفكر فِي الدَّلِيل العياني الأول ففكر فِي آيَاته المسموعة وَالثَّانِي تفكر فِي آيَاته المشهودة وَلِهَذَا انْزِلْ الله الْقُرْآن ليتدبر ويتفكر فِيهِ وَيعْمل بِهِ لَا لمُجَرّد تِلَاوَته مَعَ الإعراض عَنهُ قَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ انْزِلْ الْقُرْآن ليعْمَل بِهِ فاتخذوا تِلَاوَته عملا..)[١٨]والقران الكريم حثنا على التفكر فقال: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [١٩]وقال أيضا: ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۢ بَهِيجٖ ٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ ﴾ [٢٠]ثم استدل الله تعالى على قدرته العظيمة على البعث وغيره بدليل حسي مشاهد لهم:أفلم ينظر هؤلاء الكفار نظرا واضحا إلى هذه السماء المخلوقة العجيبة، فهي مرفوعة بلا عمد، ومزينة بالكواكب، ومبنية بناء راسخا، ليس فيها شقوق وصدوع وفتوق، ثم ألم ينظروا أيضا إلى الأرض التي بسطناها ووسعناها، وألقينا فيها جبالا ثوابت لئلا تضطرب بأهلها، وأنبتنا فيها من كل صنف نباتي ذي بهجة وجمال وحسن منظر، فعلنا ذلك ليتبصّر العباد والمنيبون الراجعون إلى ربهم وطاعته، ويتفكروا في بدائع مخلوقاته، ويتذكروا هذه الأدلة، وخص الله تعالى بالذكر العبد المنيب وأفرده تشريفا، من حيث إن هؤلاء

العباد هم المنتفعون بالتبصرة والذكرى. (٢١)يقول" ابن كثير":{مُنَبِّهًا لِلْعِبَادِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَظْهَرَ بِهَا مَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا تَعَجَّبُوا مُسْتَبْعِدِينَ لِوُقُوعِهِ}(٢٢)فالقران حثنا إلى التفكر والتدبير وهذا يدل على أهمية التفكر في القران الكريم.

المطلب الثالث: أهمية التفكر في السنة وأقوال الصحابة:

النبي حثنا إلى التفكر في قدرة الله تعالى في مخلوقاته والتأمل في صنعها فقال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ) (٢٣)يقول: "الامام الرازي" في تفسيره: (وَلِأَنَّ الْفِكْرَ فِي الشَّيْءِ مَسْبُوقٌ بِسَبْقِ تَصَوُّرِهِ، وَتَصَوُّرُ كُنْهِ حَقِيقَةِ الْحَقِّ غَيْرُ مُمْكِنٍ، فَالْفِكْرُ فِيهِ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَعَلَى هَذَا الْفِكْرُ لَا يُمْكِنُ إِلَّا فِي أَفْعَالِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ بِالدَّلِيلِ أَنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ بِالذَّاتِ، وَالشَّرَّ بِالْعَرَضِ فَكُلُّ مَنْ تَفَكَّرَ فِي مَخْلُوقَاتِهِ وَمَصْنُوعَاتِهِ كَانَ وُقُوفُهُ عَلَى رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ أَكْثَرَ.) (٢٤)وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:(الْمُتَفَكِّرُ فِي ذَاتِ اللَّهِ كَالنَّاظِرِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.)(٢٥) وقال الرسول –صلى الله عليه وسلم –(لا عبادة كالتفكر) (٢٦) وقال أيضا:(تفكر ساعة خير من عبادة سنة) (٢٧)قَالَ:(تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ) (٢٨)وكل هذه الأحاديث تدل على أهمية التفكر وثمراته.فلا بد على المؤمن ان يتفكر في آيات الله تعالى، ويتدبر في النصوص القرآنية، ويتمعن في السياقات القرآنية، لينال الاجر العظيم كما بينتُ ذلك من خلال السنة النبوية، واقوال العلماء. والإسلام حثنا على التفكر في جوانب كثيرة في الامور الدنيوية، والأخوية.

المبحث الثاني التفكر في القران الكريم واثره في الايمان

كثير من الآيات القرآنية، تحثنا إلى التفكر في قدرة الله عز وجل وفي المخلوقات في شتى مجالاتها، نبين هذا من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التفكر في قدرة الخالق، واثره في الايمان:

التفكر في قدرة الله تعالى، وعظم مخلوقاته، وكم هي الآيات العظيمة والبراهين الواضحة الدالة على قدرة الخالق، وكماله، والتأمل في آياته في هذا الكون الفسيح من أفضل العبادات التي تهدى لطريق الحق وتزيد في ترسيخ الإيمان وتنور الإنسان في بصيرته وطريقه وان الله احد في كل شيء، وانه قادر على كل شيء ولا يكون التفكير في ذات الله تعالى وإنما يكون في آلائه، قال "ابن القيم":(أن إبليس إنما يقوى تلبيسه عَلَى قدر قوة الجهل وَقَدْ أفتن فيما فتن به العوام وحضر مَا فتنهم ولبس عليهم فيه لا يمكن ذكره لكثرته وإنما نذكر من الأمهات مَا يستدل به عَلَى جنسه وَاللَّه الموفق فمن ذلك أنه يأتي إِلَى العامي فيحمله عَلَى التفكر فِي ذات اللَّه عز وجل وصفاته فيتشكك.)(٢٩)فإن التفكر في الله من المهلكات والمفسدات والمضلات التي يرسمها ويزينها الشيطان للناس ليضلهم عن الحق فعنْ عائشة قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إن الشَّيْطَان يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ شَيْئًا من ذلك فليقفل آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٣٠)فلا نستطيع الإحاطة بالله –عز وجل –قال تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴾ (٣١)وقال أيضا:﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾ (٣٢)هذه الآية تدل على نقصان علم المخلوق إمام علم الخالق، والمراد من العلم المعلوم، أي لا يحيطون بشيء من المعلومات التي يعلمها الله– سبحانه وتعالى– والإحاطة: هي إدراك الأمر بالكامل ولا يستطيع أحد من البشر أن يعلم كل شيء. (٣٣) والله بين هذا فقال:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (٣٤) فعلم الله لا يحدد وقدرته لا توصف فقال تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾ (٣٥)ومعنى الآية: ما عظَّموا الله حق عظمته، وما وصفوه حقّ صفته، وما عرفوه حق معرفته. (٣٦)قَالَ" ابْنُ عَبَّاسٍ"(مَا آمَنُوا أَنَّهُ عَلَى كل شي قَدِيرٌ.) (٣٧)**إذن:** لا بد إن نفكر في قوته وقدرته، ونؤمن بها وانه ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير.

المطلب الثاني: التفكر في خلق السماوات والأرضيين، واثرهما في الايمان:

إن الله –عز وجل– أمرنا إن نفكر في خلق السماوات والأرض في كثير من الآيات القرآنية.

أولاً: تفكر في خلق السماء .قال الله تعالى ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (٣٨)وتدل الآية على قوة الله –عز وجل –وقدرته في المشاهدة لخلق السماء والأرض، وإبداع صنعتها، وما دبر فيها من مخلوقات، تدل على إدراك العجائب، وتدل على عظم شأن الصانع وكبرياء سلطانه. (٣٩) يفهمون ويعرفون ما يدل على عظمة الخالق وعلمه وقدرته ورحمته .(٤٠)وكان "سفيان الثوري "عندما يرفع رأسه إلى السماء، يغشى عليه من شدة التفكر في خلق السماء. (٤١) فقد كان "سفيان الثوري "من اهتمامه بالتفكر وشدته يبول الدم . (٤٢)

٢.قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٣)يقول" سيد قطب "في تفسيره: (والأيد: القوة. والقوة أوضح ما ينبئ عنه بناء السماء الهائل المتماسك المتناسق، بأي مدلول من مدلولات كلمة السماء. سواء كانت تعني مدارات النجوم والكواكب. أم تعني مجموعة من المجموعات



النجمية التي يطلق عليها اسم المجرة وتحوي مئات الملايين من النجوم. أم تعني طبقة من طبقات هذا الفضاء الذي تتناثر فيه النجوم والكواكب.. أم غير هذا من مدلولات كلمة السماء، والسعة كذلك ظاهرة فهذه النجوم ذات الأحجام الهائلة والتي تعد بالملايين، لا تعدو أن تكون ذرات متناثرة في هذا الفضاء الرحيب، ولعل في الإشارة إلى السعة إيحاء آخر إلى مخازن الأرزاق التي قال من قبل: إنها في السماء ولو أن السماء هناك مجرد رمز إلى ما عند الله. ولكن التعبير القرآني يلقي ظلالا معينة، يبدو أنها مقصودة في التعبير، لخطاب المشاعر البشرية خطابا موحيا.)(٤٤).

ثانياً: تفكير في خلق الأرض.فالتفكر في خلق الأرض يوصل الإنسان إلى، الإيمان بالله عز وجل، وعظمته وقوته، وكل هذه المخلوقات آيات تدل على وجود الله.

١.قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (٤٥)أي الحمد والشكر للذي خلقكم وخلق السموات والأرض فهو المستوجب للحمد بنعمه عليكم، لا من تعبدون من دونه وتجعلونه له شريكا من خلقه، والمراد بالسماوات والأرض: العوالم العلوية التي يرى كثير منها فوقنا وهذا العالم الذي نعيش فيه، وكذلك الذي أوجد الظلمات والنور. واختلف العلماء فى المراد منهما، فمن قائل إن المقصود منهما ظلمة الليل ونور النهار وإلى هذا جنح ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى، وفى ذلك رد على المجوس (الثّنويّة) الذين زعموا أن للعالم وبين أحدهما النور وهو الخالق للخير، والثاني الظلمة وهو الخالق للشر، ومن قائل إن المراد منهما الكفر والإيمان وروى هذا عن ابن عباس. أي ثم إنهم مع ذلك يعدلون به سواه، ويسوونه به فى العبادة التي هى أقصى غاية الشكر، ويدعونه لكشف الضر وجلب النفع، وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. (٤٦)يمدح الله نفسه – جل جلاله– وحامداً لخلق السموات والارض لأجل عباده،وجعل ما فيها منفعة لعباده من الظلمات والنور في ليلهم ونهارهم .(٤٧)ويقول "الشيخ السعدي" في تفسيره:(هذا إخبار عن حمده والثناء عليه بصفات الكمال، ونعوت العظمة والجلال عموما، وعلى هذه المذكورات خصوصا. فحمد نفسه على خلقه السماوات والأرض، الدالة على كمال قدرته، وسعة علمه ورحمته، وعموم حكمته، وانفراده بالخلق والتدبير، وعلى جعله الظلمات والنور، وذلك شامل للحسي من ذلك، كالليل والنهار، والشمس والقمر. والمعنوي، كظلمات الجهل، والشك، والشرك، والمعصية، والغفلة، ونور العلم والإيمان، واليقين، والطاعة، وهذا كله، يدل دلالة قاطعة أنه تعالى، هو المستحق للعبادة، وإخلاص الدين له، ومع هذا الدليل ووضوح البرهان ((ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))الآية. أي يعدلون به سواه، يسوونهم به في العبادة والتعظيم، مع أنهم لم يساووا الله في شيء من الكمال، وهم فقراء عاجزون ناقصون من كل وجه.)(٤٨)

٢.قال تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (٤٩)فالله –عز وجل–يهددهم ويحذرهم وهو من باب الزجر، ، بأنكم، تكذبون بالله تعالى وهو خلق الأرض في يومين، بدأ في يوم الأحد، وبسطها في يوم الاثنين، ومع هذا تكفرون به وتقولون إن له شركاء من الآلهة، فهو لا شريك له وهو احد في كل شيء، لأنه رَبُّ الْعالَمِينَ، هو رب جميع المخلوقات، وان الله قادر على إن يخلقها في لحظة واحدة، لكنه أراد إن يعلم ويبصر الناس على الأناة والصبر وعدم العجلة، لان خَلَقَ السموات والأرض فِي أشهر أو أيام كثيرة، أو في لحظة واحدة سواء، عند الله تعالى لأنه قادر على كل شيء، وأيضا أن الخلق عاجزون عن مثقال ذرة منها، وان اللهَ جَعَلَ فيها الجبال الثوابت من فوقها، والماء المحي للمخلوقات، والشجر، وقدر فيها ا الأرزاق، لتعيش المخلوقات. (٥٠)**اذن**: فالتفكر في خلق الارض وما فيها من رواسي، وتقدير الارزاق كلها تدل على تثبيت الايمان بالله –عز وجل –.

المطلب الثالث: التفكر في مجالات الإنسان:-

١.**خلق الإنسان**: قال تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٥١) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ أي أتقنه وأحكمه وقيل علم كيف يخلق كل شيء وقيل خلق كل حيوان على صورة لم يخلق البعض على صورة البعض فكل حيوان كامل في صورته حسن في شكله وكل عضو من أعضائه مقدر على ما يصلح به معاشه وقيل معناه ألهم خلقه ما يحتاجون إليه وعلمهم إياه. وقيل معناه أحسن إلى كل خلقه وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ يعني آدم ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ يعني ذريته مِنْ سُلالَةٍ أي من نطفة تنسل من الإنسان مِنْ ماءٍ مَهِينٍ أي ضعيف ثُمَّ سَوَّاهُ أي سوى خلقه وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ أضاف إليه الروح إضافة تشريف كبيت الله وناقة الله ثم ذكر ما يترتب على نفخ الروح في الجسد فقال وَجَعَلَ لَكُمُ أي خلق بعد أن كنتم نطفا مواتا السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ قيل قدم السمع لأن الإنسان يسمع أولا كلاما فينظر إلى قائله ليعرفه ثم يتفكر بقلبه في ذلك

الكلام ليفهم معناه ووحد السمع لأن الإنسان يسمع الكلام من أي جهة كان قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ يعني أنكم لا تشكرون رب هذه النعمة فتوحدوه إلا قليلا. [٥٢]**اذن:** التفكير في اطوار خلق الانسان وما مر به من مراحل تقوي وترسخ الايمان في قلوب المؤمنين.

٢.**كرامة الإنسان: قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [٥٣]يقول" سيد قطب" في تفسير هذه الآية: (وقد كرم الله هذا المخلوق البشري على كثير من خلقه. كرمه بخلقته على تلك الهيئة، بهذه الفطرة التي تجمع بين الطين والنفخة، فتجمع بين الأرض والسماء في ذلك الكيان! وكرمه بالاستعدادات التي أودعها فطرته والتي استأهل بها الخلافة في الأرض، يغير فيها ويبدل، وينتج فيها وينشيء، ويركب فيها ويحلل، ويبلغ بها الكمال المقدر للحياة، وكرمه بتسخير القوى الكونية له في الأرض وإمداده بعون القوى الكونية في الكواكب والأفلاك.. وكرمه بذلك الاستقبال الفخم الذي استقبله به الوجود، وبذلك الموكب الذي تسجد فيه الملائكة ويعلن فيه الخالق جل شأنه تكريم هذا الإنسان! وكرمه بإعلان هذا التكريم كله في كتابه المنزل من الملأ الأعلى الباقي في الأرض.. القرآن.) [٥٤]

٣.**الإنكار والاستغراب:** قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ [٥٥]هو إنكار لهذا القول المنكر الذي يقوله الذين لا يؤمنون بالبعث، وهو استبعادهم أن يبعث الموتى، بعد أن تبلى أجسادهم، وتحلل وتصير ترابا. .والإنسان هنا ليس إنسانا بعينه، وإنما هو جنس للإنسان، يدخل فيه كل من يقول هذا القول، ويعتقده..وقوله تعالى: (أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً) الآية. هو ردّ على هذا الإنسان الذي يمثل الإنسانية الضالة المنكرة للبعث، التي يقال على لسانها هذا القول: (أَإِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا؟)الآية. أفلا يذكر هذا الإنسان كيف كان خلقه؟ ثم ألا يذكر أين كان هو قبل أن يولد؟ لقد كان عدما، لا وجود له، ثم صار هذا الكائن الذي يقف من ربّه موقف المحادّ المحارب؟ ثم لينظر هذا الإنسان: أخلق مخلوق من عدم.. أهون، أم خلق مخلوق، من بقايا مخلوق؟ لينظر في هذه القضية على مستواه البشرىّ، وسيرى أن إيجاد شيء من عدم مستحيل استحالة مطلقة، أما إيجاد شيء من حطام شيء، فهو واقع في حدود الإمكان، المتاح للإنسان..!فإذا كان ذلك كذلك في حدود الإنسان، المخلوق، الضعيف.. أفيعجز الله القادر القوىّ، الذي خلق الإنسان من عدم- أن يعيد هذا الإنسان مرة أخرى، بعد أن يرجعه إلى العدم، أو ما يشبه العدم.. [٥٦]**اذن:**عدم التفكر في قدرة الله –سبحانه وتعالى –وفي خلقه للإنسان، والمخلوقات، يضعف الايمان من قلوب الناس، فعلينا التفكر في قدرة الله تعالى، وفي صنعه للكون وخلقه المخلوقات، كل هذا يرسخ الايمان في قلوب المؤمنين، فاثر التفكر واضح في تثبيت الايمان، وبناء العقيدة.

المطلب الرابع: التفكر في الأخلاق والأعمال الصالحة في القران الكريم:

كثير من الآيات القرآنية فيها أمثلة ضربها الله تعالى للناس للاعتبار والتفكر فيها وهي كثيرة نأخذ البعض منها:

١.**الأخلاق والقيم:** قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧]ولا تأكلوا من ماله إذا تعاملتم معه إلا على الصورة التي هي أحسن في حفظ ماله وتثميره، والإنفاق منه على تربيته وتعليمه، وما به يصلح معاشه، والنهى عن القرب عن الشيء أبلغ من النهى عن الشيء نفسه، لا تقربوه حتى يبلغ أشده. أي: حتى يبلغ مبلغ الرجال. ويصير ذا حنكة وتجربة تمكنه من إدارة ماله. على وجه حسن. ويكون ذلك عادة بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة' {إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} أي: إلا بالحال التي تصلح بها أموالهم، وينتفعون بها. فدل هذا على أنه لا يجوز قربانها، والتصرف بها على وجه يضر اليتامى، أو على وجه لا مضرة فيه ولا مصلحة، {حَتَّى يَبْلُغَ} اليتيم ((أَشُدَّه)) أي: حتى يبلغ ويرشد، ويعرف التصرف، فإذا بلغ أشده، أُعطي حينئذ مالُه، وتصرف فيه على نظره. [٥٨]فالتفكر في حسن المعاملة مع اليتم، والحفاظ على ماله، وعدم اكله بالباطل، وتربيته على آداب الاسلام، والوفاء في الكيل، والميزان، والعدل في كل شيء، فأثر التفكر في كل هذا، يثبت الايمان بالله –عز وجل –، ويزيد في الحسنات، وتكثر الاعمال في الخير.

٢.الأعمال الصالحة: **قال تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٩]العدل المساواة في كل شيء بلا زيادة ولا نقصان فيه، والمراد به هنا المكافأة في الخير والشر. والإحسان: مقابلة الخير بأكثر منه، والشر بالعفو عنه، وإيتاء ذي القربى: أي إعطاء الأقارب حقهم من الصلة والبر. والفحشاء: ما قبح من القول والفعل، فيدخل فيه الزنا وشرب الخمر والحرص والطمع والسرقة ونحو ذلك من الأقوال والأفعال المذمومة، والمنكر: ما تنكره العقول من دواعي القوة الغضبية كالضرب الشديد والقتل والتطاول على الناس، والبغي: الاستعلاء على الناس والتجبر عليهم بالظلم والعدوان، والوعظ: التنبيه إلى الخير بالنصح



والإرشاد. (٦٠)**اذن:** التفكر في اختيار الطريق الصحيح، وعدم الانجرار خلف الشهوات من الزنا، وشرب الخمر، والتطاول على الناس، كل هذا يقوي الايمان، ويثبته في قلوب المؤمنين، فلا بد من التفكر في اقوالنا، وافعالنا، لكي نقوي ايماننا بالله تعالى.وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦١) أدب الله عباده المؤمنين بآداب نافعة في بقاء الود وحسن العشرة بينهم، ومن ذلك ألا يدخلوا بيوت غيرهم إلا بعد الاستئذان والسلام حتى لا يطلعوا على عورات سواهم، ولا ينظروا إلى ما لا يحل لهم النظر إليه، ولا يقفوا على الأحوال التي يطويها الناس في العادة، ويتحفظون من اطلاع أحد عليها إلى أن في هذا تصرفا في ملك غيرك فلابد أن يكون برضاه، وينبغي أن يكون الاستئذان ثلاث مرات، فإن أذن له دخل وإلا انصرف، (ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي الاستئذان والتسليم والانتظار حتى يؤذن لكم خير من الدخول بغتة، وقد أرشدكم ربكم إلى ذلك كي تتذكروا وتتعظوا وتعملوا بما أمرتم به. (٦٢)

٣.**التفكر في زوال الدنيا وبقاء الآخرة:** لا بد من التفكر في زوال الدنيا لكي يعرف الإنسان أن الآخرة هي دار القرار، وهذا يؤثر في عدم حب الدنيا والتقرب إلى الله تعالى، وقد نص القران هذا فقال: ﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴾ (٦٣) أي ويقول الكافر الذي لا يصدّق بالبعث بعد الموت متعجّبا مستبعدا: أخرج حيا مرة أخرى فأبعث بعد الموت والبلى؟ وأسند القول إلى الكفرة جميعا وإن لم يقل هذه المقالة إلا بعضهم، من حيث رضاهم عن هذا المقال وسكوتهم عن إنكاره كما سلف لك من قبل، ثم أقام الدليل على صحة ذلك بقوله:(أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا؟) أي أولا يتفكر الإنسان المجترئ على ربه، المنكر لتلك الإعادة بعد الفناء، وللإحياء بعد الممات، أن الله خلقه من قبل مماته، فأنشأه بشرا سويا من غير شيء، فليعتبر بذلك وليعلم أن من أنشأه كذلك لا يعجز عن إحيائه بعد مماته، وإيجاده بعد فنائه. (٦٤)**اذن:** لا بد على الانسان التفكر، والتدبر، والنظر، والاعتبار، في مراحل الخلق، ومن هو الخالق، وانه على كل شيء قدير، لكي يقوى ايماننا بالله تعالى، لان التدبر، والتفكر له اثر كبير في بناء العقيدة وترسيخ الايمان بالله تعالى، ومن لا يفكر ولا يتدبر بمراحل الخلق، يضعف ايمانه بالله تعالى.

المبحث الثالث مفهوم التدبر

ابين هنا تعريف التدبر لغة واصطلاحا، مستدلاً بالآيات القرآنية، وذلك من خلال المطالب الاتية:

المطلب الاول: تعريف التدبر لغة:التدبر في اللغة: اواخر عواقب الامور، وادبارها.**قال" ابو هلال العسكري":** (ان التدبر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي العواقب والتفكر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي الدَّلَائِل) (٦٥)**وقال "ابن فارس":** (دبر: الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أَنَّ جُلّه في قياسٍ واحد، وهو آخِر الشَّيء) (٦٦)**وقال" الجرجاني "في التعريفات:** (التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب) (٦٧)اذن: معنى التدبر في اللغة النظر في اواخر الامور.

المطلب الثاني: تعريف التدبر اصطلاحاً:

تتبعت كلمة (التدبر)في كتب اهل الاصطلاح، والتفاسير، ولم اجد لها تعريفاً، اصطلاحياً، وعرفوه بتعريفه اللغوي.**قال " الامام الرازي":**(التدبير والتدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور وأدبارها)(٦٨)**وقال" الامام الخازن":**(أصل التدبر: النظر في عواقب الأمور، و التفكر في أدبارها، ثم استعمل في كل تفكر و تأمل، و يقال: "تدبرتُ الشيءَ" أي: نظرت في عاقبته، و معنى تدبُّر القرآنِ تأَمُّلُ معانيه، و التفكر في حِكَمِهِ، و تبصُّرُ ما فيه من الآيات) (٦٩)**وقال" الامام الآلوسي":**(وأصل التدبر التأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل سواء كان نظراً في حقيقة الشيء وأجزائه أو سوابقه وأسبابه أو لواحقه وأعقابه)(٧٠).**وقال"الشيخ السعدي":** (وهو التأمُّل في معانيه، و تحديق الفكر فيه، وفي مبادئه و عواقبه، و لوازم ذلك) (٧١)**اذن:** عرف التدبر في الاصطلاح على معناه اللغوي، كما بينت هذا من خلال اقوال المفسرين.

المبحث الرابع اثر التدبر في اثبات الايمان

التدبر له اثر كبير في زيادة الايمان بالله تعالى، وان التدبر والتأمل في معرفة النصوص القرآنية، تزيد قوة ايمانك بالله تعالى، ابين هذا من خلال المطالب الاتية:

المطلب الاول: اثر التدبر في زيادة الايمان:




التدبر الصحيح في النصوص القرآنية، يزيد في الايمان بالله تعالى، يقول تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ (٧٢).فعندما يقرأ المؤمن النص القرآني، ويتدبر في فهم معانيه، وينظر في السياقات القرآنية، والفاظ القران الكريم، وفهم معانيه، مما ينتج عنه الخوف والفزع والرجاء بما عند الله، والعمل بما يتضمن من أوامر ونواهٍ، فيزاد ايماناً على ايمانه، فيكون المؤمن قد عرف الله بعدة أدلة، فإذا نزلت السورة زادت في أدلته، وهذه أيضا جهة أخرى من الزيادة(٧٣)وامنوا بما فيها من احكام، وصدقوا بما عملوا، زادتهم إيماناً وَهُمْ يفرحون بنزولها، والذين في قلوبهم شك، ونفاق، لم يزاد ايمانهم، لانهم لا يتدبرون القران (٧٤)**يقول" الامام الرازي"**: (أَنَّهَا تَزِيدُهُمْ إِيمَانًا إِذْ لَا بُدَّ عِنْدَ نُزُولِهَا مِنْ أَنْ يُقِرُّوا بِهَا وَيَعْتَرِفُوا بِأَنَّهَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.. مَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنَ الِاسْتِبْشَارِ. فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى مَا يَحْصُلُ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ الْحَاصِلِ بِسَبَبِ تِلْكَ التَّكَالِيفِ الزَّائِدَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى مَزِيدٍ فِي الثَّوَابِ..) (٧٥) فتدبر معاني القران الكريم، يزيد في التقوى وايمان المؤمن، يقول "الامام البيضاوي" في تفسيره: (بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الإيمان بها وبما فيها إلى إيمانهم. وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بنزولها لأنه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم.) (٧٦)**اذن**: فالتمعن، والنظر، والتدبر، في فهم النصوص القرآنية، والعمل بها كل ذلك يزيد في الايمان، يقول الله عز وجل:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٧٧)فلا يكون المؤمن كامل للإيمان إلا اذا تدبر القران الكريم وخاف، وفُزِع، ورق لذكر الله –عز وجل –ويتوكل على ربه، في مصالح الدنيا والاخرة، ويعمل على وفق منج القران الكريم، من اوامر، ونهي، ويبلغ اقصى ما بجهده، لينال ما له من نصر، ورزق، وغيرهما. (٧٨)**اذن**: التدبر له اثر كبير في زيادة الايمان بالله تعالى، فكلما يكثر تدبر الانسان في النصوص القرآنية يزاد ايماناً، الى ايمانه، وينال من الخيرات ما ينال من نصر، ورزق، وجنة.

المطلب الثاني اثر التدبر في الخشية والخوف:

التدبر له اثر كبير، ومهم في الخشية، والخوف، والرجاء، من الله تعالى، كما هو واضح من خلال النصوص القرآنية:قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (٧٩)يبين الله في هذه الآية الكريمة، اوصاف المؤمن التقي، عندما يتدبر في الفاظ القران الكريم، من رقة قلوبهم وشدة خشيتهم من الله –عز وجل– وتسابقهم الى قبول الحق، والصدق، وتفيض العين بسب خشيتهم الناتجة من تدبر فهم النصوص القرآنية، فكلما يزاد المؤمن تدبراً في النص القرآني، يزاد خشيةَ لله تعالى، وانهم عرفوا بعض الحق فبكوا فكيف إذا عرفوا الحق كله، يزاد بكاء، وخوف، وخشية، لله تعالى. (٨٠)والتدبر في القران الكريم، يجلب الخشية والخوف من الله –عز وجل–، وان صفة الابرار عندما يتدبرون القران الكريم، من وعد، ووعيد، وتخويف، وتهديد، تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف، التي اثرهما التدبر، وتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) لما يرجون ويُؤمِّلون من رحمته ولطفه. (٨١)**اذن**: التدبر في الفاظ القران الكريم، شأنُهُ الخشوعَ، والخوف، والخضوعَ فهذا هو المقصود المطلوبُ، وبه تنفرج الكربات، وتنشرح الصدورُ، وكلمات الله اكبر من ان تحصر، فالتدبر له اثر كبير في الخشية والبكاء، التي هما صفات المؤمنين الابرار .والله تعالى يوصف الذين أوتوا العلم بالخشوع والبكاء عند تدبر واستماع القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ۝١٠٦ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗاۤ ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ﴾. (٨٢)فأثر التدبر في النصوص القرآنية، يعطي للمتدبر قوة في الايمان، والخشوع، وان الله سبحانه تعالى – وصف المتدبر بالخشوع، على سرعة تأثرهم بهذا القرآن، فهم بمجرد تلاوته عليهم، يسقطون على وجوههم ساجدين لله– تعالى–فما بالك لمن يتدبر فهم القران الكريم، ويسبح لله –عز وجل– (٨٣)اذن: التدبر له اثر في الايمان بالله تعالى – ويجلب الخشية، والخوف، من الله تعالى، وهذا واضح من خلال السياق القرآني، فعلى المؤمن عندما يقرأ القران الكريم، يتدبر وينظر في معانيه لكي ينال الاجر العظيم، والعلم الوافي، والخشية من الله –عز وجل–

المطلب الثالث، اثر التدبر في وجود العمل على منهج القران والسنة:

عندما يقرأ الانسان المؤمن القران الكريم، ويتدبر في فهم النصوص القرآنية، فانه يتعدى الى العمل بأحكامه، من اوامر، ونهي، وكل هذا اثر من التدبر في النصوص القرآنية، وان الله ذم اليهود الذين يزعمون أنهم آمنوا بالكتاب، والحال أنهم لا يعملون به، قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم

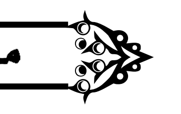


مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٨٤]وهذا الفعل من قبائح افعال اليهود، لانهم اذا قيل لهم، امنوا بما انزل الله، يعني بكل ما انزل الله من الكتب، وقالوا نؤمن بما انزل علينا، (يعني التوراة)وغيره من الكتب السماوية، فعندما امنوا بالتوراة وتركوا الانجيل، والقران وكفروا بهما، فان الايمان ببعض ما انزل الله دون بعض تناقض. [٨٥]**اذن:** التدبر في القران الكريم، له اثر كبير في العمل بالنصوص القرآنية، فعندما لم يتدبروا اهل الكتاب نصوص كتابهم، عملوا ببعض الكتاب وتركوا الاخر فذمهم الله –عز وجل –على هذا، فعلى المؤمن ان يتدبر القران الكريم تدبراً صحيحا موافقاً لمنهج الله تعالى، وسنة نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم –لان التدبر له اثر في الايمان، ويؤدي الى كثرة العمل، ومن كثر عمله كثر اجره، فهذه الصفات التي يحبها الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–.

الخاتمة

- الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء... التَّفَكُّر التأَمل.
- التفكر هو التأمل في خاطر شيء في القلب، وأساسه العقل، والتفكّر: جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح.
- لا بد على المؤمنين، إن يفكروا في خلق السموات والأرض، وان ينظروا ما فيها من العجائب والإبداء والحكم، لكي يعرفوا قدرة الله –عز وجل– ولا بد إن يعلموا إن الله خالق كل شيء، وهذه الآثار والأفعال الكبيرة، تدل على عظمت خالقها.
- الفكر يكون في المعاني وتفتيشها للوصول إلى الحقيقة والحق، وان الله لم يخلق هذا باطلاً.
- التفكير، والتدبير له اهمية كبيرة، في حياة المؤمن، كما قال بعض العلماء: (لا عبادة كالتفكر) و(تفكر ساعة خير من عبادة سنة)
- والتفكر في قدرة الله تعالى، وعظم مخلوقاته، ترسخ الايمان في قلوب الناس، وكم هي الآيات العظيمة، والبراهين الواضحة الدالة على قدرة الخالق، وكماله، والتأمل في آياته في هذا الكون الفسيح من أفضل العبادات التي تهدى لطريق الحق، وتزيد في ترسيخ الإيمان، وتنور الإنسان في بصيرته وطريقه، وان الله احد في كل شيء، وانه قادر على كل شيء.
- لا يكون التفكير في ذات الله تعالى وإنما يكون في آلائه، لا بد على الانسان التفكر، والتدبر، والنظر، والاعتبار، في مراحل الخلق، ومن هو الخالق، وانه على كل شيء قدير، لكي يقوى ايماننا بالله تعالى.
- التفكر والتدبر له اثر كبير في بناء العقيدة، وترسيخ الايمان بالله تعالى، ومن لا يفكر ولا يتدبر بمراحل الخلق، يضعف ايمانه بالله تعالى.
- وتتبعت كلمة (التدبر)في كتب اهل الاصطلاح، والتفاسير، ولم اجد لها تعريفاً، اصطلاحياً، وانما على معناه اللغوي، وهو تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي العواقب والتفكر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي الدَّلَائِل.. وهو عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب، والتأمُّل في معانيه، و تحديق الفكر فيه، وفي مبادئه و عواقبه، و لوازم ذلك.
- للتدبر له أهمية كبيرة في اثر الايمان بالله –عز وجل – فعندما يقرأ المؤمن النص القرآني، ويتدبر في فهم معانيه، وينظر في السياقات القرآنية، والفاظ القران الكريم، مما ينتج عنه الخوف، والفزع، والرجاء بما عند الله، والعمل بما يتضمن من امر، ونهيٍ، فيزاد ايماناً على ايمانه، فيكون المؤمن قد عرف الله بعدة أدلة، ، فلا يكون المؤمن كامل للإيمان، إلا اذا تدبر القران الكريم، وخاف، وفزع، ورق لذكر الله –عز وجل –ويتوكل على ربه في مصالح الدنيا، والاخرة، ويعمل على وفق منج القران الكريم، من اوامر، ونهي، ويبلغ اقصى ما بجهده، لينال ما له من الحسنات، والاجر العظيم، فاثر التفكر يثبت الايمان.
- **فا**لتدبر في القران الكريم، له اثر كبير في العمل بالنصوص القرآنية، فعندما لم يتدبروا اهل الكتاب نصوص كتابهم، عملوا ببعض الكتاب وتركوا الاخر فذمهم الله –عز وجل –على هذا، فعلى المؤمن ان يتدبر القران الكريم تدبراً صحيحا موافقاً لمنهج الله تعالى، وسنة نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم –لان التدبر له اثر في الايمان، ويؤدي الى كثرة العمل، ومن كثر عمله كثر اجره، فهذه الصفات التي يحبها الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–

هوامش البحث





(١)وقد حملت آيات التفكر في القران الكريم مدلولات النظر والتأمل في عظمة الله تعالى وخلقه ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ سورة الروم ،(الآية : ٨)أي :ينبه الله تعالى على النظر والتفكر والتدبر لما خلق كون هذا التفكر في العبادات التأملية .ينظر تفسير القران العظيم ٥٦٦/٣)

(٢)سورة محمد ،(الآية :٢٤) الاستفهام هنا للتوبيخ ،أي: افلا يتفهمون القرآن ويتصفحونه ليروا ما فيه من المواعظ والزواجر بطريقة التفكر والتدبر ،لان (القلب) خلق (للمعرفة)وبغيرها فلا قلب .ينظر مفاتيح الغيب ،الفخر الرازي ، (٦٦/٢٨)

(٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،أبو (٢٠٨/١)

(٤)كتاب تعظيم الله –جل جلاله – (تأملات وقصائد)،(٥٥/١).

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(٤٤٦/٤.)

(٦) تهذيب اللغة، مادة (فكر)(١١٦/١٠.)

(٧) المفردات في غريب القرآن، مادة (فكر) (٦٤٣/١.)

(٨) لسان العرب، (مادة :فكر)(١ /٣٤٥.)

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، ،(١٧٣٣/٣.)

(١٠) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) (١٦٧/٢.)

(١١) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، ،(٣١٤/٤.)

(١٢) التحرير والتنوير . الطبعة التونسية، (٢٤٤/٧.)

(١٣) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) دار الوطن للنشر، الرياض، (٥٧٦/١.)

(١٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف٣٣٢/١.)

(١٥) سورة آل عمران، الآية:(١٩١.)

(١٦) لباب التأويل في معاني التنزيل، (٣٣٢/١.)

(١٧) سورة آل عمران، الآيتان:(١٩٠، ١٩١.)

(١٨) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ،(١٨٧/١.)

(١٩) سورة العنكبوت، الآية:(٢٠.)

(٢٠) سورة ق، الآيات:(٦–١١.)

(٢١) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن(، ٢٣٤/٦.)

(٢٢) تفسير القران العظيم، لابن كثير،(٣٧٠/٧.)

(٢٣) شعب الإيمان،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، ، مكتبة الرشد للنشر =والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م وقال البيهقي عنه: هذا إسناد فيه نظر.(١٣٦/١)رقم الحديث،(٩٤.)

(٢٤) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ط/٣) ١٤٢٠ هـ،(٢٣١/١.)

(٢٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ٤٧٠/٣.

(٢٦)شعب الإيمان، (١٥٧/٤)رقم الحديث(٤٦٤٧) عن علي رضي الله عنه، من حديث طويل وقال البيهقي: تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي.

(٢٧) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ) المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، (ط/١)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (١/٣٥٧).

(٢٨) أخرجه احمد في الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، (ط/٢)، ٢٠٠٣ م،(١/٤٦٢).

(٢٩)تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة: (ط/١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، (١/٣٤٣).

(٣٠): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١/١٨٦)رقم الحديث(٩٢) وقال الهيثمي: ورجاله ثقات أئمة.

(٣١)سورة طه، الآية:(١١٠)

(٣٢)سورة البقرة، الآية(٢٥٥).

(٣٣)زهرة التفاسير، ،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)دار النشر: دار الفكر العربي،(٢/٩٣٩).

(٣٤)سورة الإسراء، من الآية:(٨٥).

(٣٥)سورة الأنعام، من الآية:٩١.

(٣٦)زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، (ط/١) – ١٤٢٢ هـ، (٢/٥٣،٥٤)

(٣٧)الجامع لأحكام القران، للقرطبي،(٧/٣٧).

(٣٨)سورة آل عمران، من الآية:(١٩١).

(٣٩)مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي، الدين ديب مستو،: دار الكلم الطيب، بيروت، (ط/١)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،(١/٣٢١).

(٤٠)تفسير القران العظيم،(١/٤٦٦).

(٤١)تفسير القران العظيم (١/٤٦٦).

(٤٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،(٧/٢٣).

(٤٣)سورة الذاريات، الآية:(٤٧).

(٤٤)في ظلال القرآن،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ،(٥/٣٣٨٥).

(٤٥)سورة الأنعام، الآية(١).

(٤٦)لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن،(٢/٩٧).

(٤٧)تفسير القران العظيم، لابن كثير،(٣/٢٣٩، ٢٣٨).

(٤٨)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، (ط:١) ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م،(١/٢٥٠).

(٤٩)سورة فصلت، الآيات(:٩-١٢).

(٥٠)بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٧هـ)٣/٢١٩).

(٥١)سورة السجدة، الآيات:(٧-٩).

(٥٢) تفسير اللباب، لابن عادل الحنبلي،(١/٤١٠٠،) راجع أيضا:(١/٣٧٥٥).

(٥٣) سورة الإسراء، الآية:(٧٠).

(٥٤) في ظلال القران،(٤/٢٢٤١).

(٥٥) سورة مريم، الآيتان(٦٧، ٦٦).

(٥٦) تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (ط:١)، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م(٧٣/١٦.)

(٥٧) سورة الأنعام، الآية:(١٥٢.)

(٥٨)روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) دار الفكر – بيروت،(١١٨/٣.)

(٥٩)سورة النحل، الآية(٩٠.)

(٦٠)لباب التأويل في معاني التنزيل،للخازن،(٩٥/٣.)

(٦١)سورة النور، الآية:(٢٧.)

(٦٢)تفسير القران العظيم، لابن كثير،(٣٤/٦، ٣٣.)

(٦٣)سورة مريم، الآية:(٦٧.)

(٦٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي(٤٩٨/١.)

(٦٥)الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

(٦٦)مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (دبر)(٣٢٤/٢.)

(٦٧) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)

المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،(ط:١)، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م(٥٤/١.)

(٦٨)مفاتيح الغيب، للرازي،(١٥١/١٠.)

(٦٩)لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن،(٥٦٣/١.)

(٧٠)روح المعاني، للالوسي(٨٩/٣.)

(٧١)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي،(١٨٩/١.)

(٧٢)سورة التوبة، الآية:(١٢٤.)

(٧٣)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٩٨/٣.)

(٧٤)زاد المسير، لابن الجوزي،(٣١٢/٢.)

(٧٥)مفاتيح الغيب، للرازي،(١٧٤/١٦.)

(٧٦)أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ،(١٠٢/٣.)

(٧٧)سورة الانفال، الآية(٢.)

(٧٨)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية،(٥٠١/٢.)

(٧٩)سورة المائدة، الآية:(٨٣.)

(٨٠) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل، للبيضاوي،(١٤٠/٢.)

(٨١) ينظر: تفسير القران العظيم، لابن كثير،(٩٤/٧.)

(٨٢) سورة الاسراء، الآيات،(١٠٦-١٠٩.)

(٨٣) ينظر:التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٤٥٠/٨.)

(٨٤) سورة البقرة، الآية:(٩١.)

(٨٥) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي،(٦٠٢/٣.)